بما اخبر الله تعالى به فيصيبوا اليك مرحمات
الظنون لاسيما اليهود والمنافقون وقال
ابن عباس والحسن تستحييهم وقيل تخاف
ايمة الناس ان يقولوا امر رجلا بطلاق امراته
ثم نكحها والله اي والحال ان الذي لا شيء اعظم
منه احق ان تخشاه اي وحده ولا تجمع
خشية الناس مع خشيته من ان تؤخر شيئا
اخبرك به حتى يأتيك فيه امر قال عمر وابن
مسعود وعائشة ما نزلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم اية هي اشد عليه من هذه
وروي عن مسروق قال قالت عائشة لو كتم
النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من الوحي لكتم
هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه
ويؤيد ما مر ما روى ابو سفيان
ابن عيينة عن علي عن زيد بن جدعان
قال سالني علي بن الحسين زين
العابدين ما يقول الحسن في قوله تعالى
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه قال قلت يقول لما
جاء زيد الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال

قال يا رسول الله اني اريد ان اطلقها قال له
امسك عليك زوجك وقد اعلمك انها ستكون
من ازواجك وهذا هو اللايق والاليق بحال
الانبيا وهو مطابق للتلاوة ولان الله تعالى
اعلم انه يبدي ويظهر ما اخفى ولم يظهر غير
تزويجها منه فقال تعالى فلما قضى زيد منها
وطرا اي حاجة من ازواجها والدخول بها
وذلك بانقضاء عدتها منه لانه بها يعرف انه
لا حاجة له فيها وانه قد تقاصرت عنها
همته والا راجعها زوجناكها اي ولم تخطبك
الى ولي من الخلق يعقد لك عليها لتشريفها
لك ولها بما لنا من العظمة التي خرقنا بها
عوايد الخلق حتى اذعن لذلك كل من علم به
ومرت به جميع النفوس ولم يقدر منافق
ولا غيره على الخوض في ذلك بعينت لسنة مما
يوهنه ويوثر فيه فلو كان الذي اضمره
رسول الله صلى الله عليه وسلم محبتها
او ارادة طلاقها لكان يظهر ذلك لانه
لا يجوز ان يخبر انه يظهره ثم يكتمه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)